Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغيره سبق محمد عبده إلى القول : كان الإسراء والمعراج بالروح دون الجسد .
الشبهة الثالثة : قالوا : كان محمد عبده وتلاميذه شجى في حلاقيم أدعياء العلم والتحقيق من المبشرين والمستشرقين ... وحاربوهم بسلاحهم العصري وبأسلوب البحث العلمي ، فكشفوا جهالاتهم ، وفندوا مفترياتهم ، وألحقوا بهم الهزائم الساحقة . كان ذلك منذ أن اصطدم جمال الدين ومحمد عبده بالفيلسوف الفرنسي [رينان] في باريس ، فطأطأ الرأس واضطر إلى الاعتذار ، ثم حطم محمد عبده [هانوتو] وزير خارجية فرنسا في مقالاته الشهيرة التي تهجم فيها على الإسلام ... فكيف يسوغ لمسلم أن يجعلهم متأثرين أو تلاميذ لأعداء الإسلام الكائدين ؟!
قلت : نعم قرأنا ماكتبه محمد عبده وتلاميذه في الدفاع عن الإسلام وفي الرد على رينان وعلى آخرين من المستشرقين ، ولاغرابة في هذا فالإصلاحيون مسلمون ويدافعون عن الإسلام ضد أعدائه ، لكنهم ينطلقون فيما يكتبون عن الإسلام من منهج فيه كثير من الانحراف .

وصحيح أن محمد عبده وتلاميذه كانوا قد ردوا على بعض المستشرقين والمبشرين ، لكنهم في الوقت نفسه كانوا يحتفظون بعلاقات متينة ومشبوهة مع مبشرين ومستشرقين آخرين .

يقول كرومر في تقريره السنوي عن عام ١٩٠٥ في الفقرة [٧] التي كتبها بعنوان [الشيخ محمد عبده] ، بمناسبه وفاته :
« كان لمعرفته العميقة بالشريعة الإسلامية ، ولآرائه المستنيرة ، أثرُها في جَعْل مشورته والتعاون معه عظيم الجدوى » .

ثم يقول ، بعد أن يُشبّه دور محمد عبده في مصر بدور السيد أحمد خان في الهند :
« والأيام وحدها هي التي ستكشف ، عما إذا كانت الآراء التي تعتنقها المدرسة التي تزعمها الشيخ محمد عبده ، سوف تستطيع التسرب إلى المجتمع الإسلامي . وأنا شديد الرجاء في أن تنجح في اكتساب الأنصار تدريجياً .

فلاريب أن مستقبل الإصلاح الإسلامي ، في صورته الصحيحة المباشرة بالآمال ، يكمن في ذلك الطريق الذي رسمه الشيخ محمد عبده ، وإنَّ أتباعه ليستحقون أن يُعاوَنوا بكل ماهو مستطاع من عطف الأوربي